

شرح رياض الصالحين

شرحُ «باب في مَنْ سن سنة حسنة أو سيئة»

من كتاب «رياض الصالحين»

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: 74]، وقال
تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: 73].

قال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -:

ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - هذا الباب: «باب فيمن سنَّ
سنةً حسنةً أو سنةً سيئةً» ليبين أن من الأشياء ما يكون أصله
ثابتاً، فإذا فعله الإنسان وكان أول من يفعله كان كمن سنه
وصار له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة.

وقد سبق لنا أن الدين الإسلامي والله الحمد كامل، لا يحتاج إلى
تكميل، ولا إلى بدع؛ لأن الله تعالى قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
[المائدة: 3].

ثم استشهد المؤلف بآيتين من كتاب الله، أولاهما: قوله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]، هذا من جملة ما يدعو
به عباد الرحمن، الذين ذكر الله أوصافهم في آخر سورة
الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾
إلى أن قال: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: 63، 74].